

الحالات التي يجوز فيها الكذب

عبدالمحسن الزامل

ايضا مسألة اخرى وهي مسألة الكذب سأل عنها بعض الاخوان وانا ذكرت حديث لا يأخذن احدكم متى اخيه جادا هازلا وهذا الحديث ذكرته عن رجل من الصحابة والصواب انهم من روایة عبدالله ابن السائب ابن يزيد عن ابيه عن جده - 00:00:00

نبيه الشعب يزيد عن جده يزيد الحسين الكندي وابوه صحابي صغير وهو الشائب يزيد وجده صحابي ايضا شهد الفتح وهذا عند ابي داود بساند صحيح والذي عن جده يزيد الحسين الكندي وابوه صحابي صغير وهو الشائب يزيد وجده صحابي ايضا شهد الفتح وهذا عند ابي

00:00:27

الحديث الاخر ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا في مسيرة لهم فعبد احدهم فأخذ حبلا لاخيه صاحب الحبل فقال عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يروع مسلما. المسلم يروع مسلما - 00:00:49

فيه كما تقدم ان المزح على هذا الوجه يجعل هذا الوجه يعني جادا هازلا هذا سبق في مسألة الكذب للجد والهدي سبق الاشارة اليه وايضا كثير من العلم جوز الكذب - 00:01:12

للمصلحة الظاهرة البينة ولا يترتب عليه مفسدة والجمهور على انه خاص بالامور الثلاثة التي وردت في حديث ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط عند مسلم وكذلك في حديث اسماء بنت يزيد عند الترمذى - 00:01:37

عند احمد والترمذى انه عليه الصلاة والسلام قال لا يحل الكذب الا في ثلاث حديث الرجل وامرأته والصلح بين مسلمين وهي الحرب بين مسلمين في حديث اجمع بانت يجيد من السكن - 00:02:00

بنت السكن الانصارية وفي حديث ام كوزومة عقبة قالت ولا مرة يرخص للكذب الا في ثلاث في الحرب وفي حديث الرجل زوجته او امرأته والمرأة زوجها وبالاصلاح بين الناس اطلق - 00:02:21

يصلح بين الناس ولم يقيد في حديث اسماء بنت يزيد بين مسلمين ولهذا اختلف العلماء هل يشرع الاصلاح بين الكفار او لا يشرع هل يشرع الاصلاح بين كافرين او انه خاص باهل الاسلام - 00:02:41

يزيد بين مسلمين فقيل انه خرج على الغالب يظهر والله اعلم انه ان كان هناك مصلحة في الاصلاح والا فلا يجعل جهده وعمله فيما هو انفع. فاذا كان هناك مصلحة في الاصلاح بين - 00:02:58

كفار او بين كافرين فهو امر حسن. هو امر حسن حينما يكون هناك مصلحة. ربما يكون سببا اما سبب في كف شرهم او سبب في محبتهم لاهل الاسلام الذي يكون سببا لاسلامهم - 00:03:19

والمقصود من معاملة الكفار ان يدخل في الدين وان يحسنوا الظن بالاسلام والمسلمين ليكونوا سببا لدخولهم في الاسلام وسعادتهم والجمهور على انه يجوز الكذب في اي ثلاثة و منهم من قال الكذب بهذا التورية قال ابن جرير وجماعة. والصواب الحديث على ظاهره - 00:03:38

وان امكن الانسان ان يوري بلا مشقة فان حصل عليه مثلا مشقة او ضرب مسألة التورية فهذا لا يلزمه على ظهر الحديث. وان النبي عليه الصلاة والسلام استأذن الكريم وهل يجوز في غير هذه الامور؟ ابن الجوزي رحمه الله اختار ذلك قال كل مقصود مباح - 00:04:02

يجوز فيه ذلك مقصودات مباحة يترتب عليها المصالحة واذا رجحه ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد ابن مفلح رحمه الله استدل في حديثين وابن القيم رحمه الله بحديث الحاجاج ابن عطاء - 00:04:25

الشلبي الحاجاج ابن عطاء اللي روى الأحمد بساند صحيح انه عليه الصلاة والسلام لما فتح خيبر وكان الحاجاج بن عطاء من تجار مكة

صاحب تجارة يذهب من مكة الى المدينة فوافق - 00:04:44

في تجارة تلك ان صادف النبي عليه الصلاة والسلام وقد هاجم اليهود في معركة خيبر واصطفى صفية وسبو غنم الغنائم عليه الصلاة والسلام فاسلم الحجاج بالعلاقة رضي الله عنه اسلم في العام السابع - 00:05:03

وكان تاجرا وكفار قريش يعلمون يعهدونه انه على دينهم وانه يرجع اليهم بتجارة تبيعون بها. فقال يا رسول الله لما اسلم ان لاموالا عند قريش وعند اهل وآخشي ان علموا باسلامي ان يمنعوني منه - 00:05:26

فاذن لي ان اقول قال قل يعني قل ما شئت انه تراه فيه مصلحة. فجاء الحجاج ابن عطاء الى مكة وكان كفار قريش قد سمعوا بوقعة خيبر او بلغهم شيء من ذلك. ان - 00:05:50

في حربهم لكن لم يعلموا بنتائجها. لأن الخبر لا يصل الا بعد مدة وكان الحجاج على على خير الله على فرس كان على خير له ومعلوم ان الخيل تقطع المسافة بين مكة والمدينة في نحو ثلاثة ايام - 00:06:09

حينما يركبه الفارس فقدم الى مكة وكانوا يتحدون ينتظرون الخبر. فلما رأوا الحجاج قالوا هذا والله يأتيكم بالخبر فلما جاء قالوا ما عندك؟ يلوى الخبر ماذا فعل القاطع؟ من يعنون بالقاطع - 00:06:25

النبي عليه الصلاة والسلام ماذا فعل القاطع يقولونه افكا واذروا قال الامر على ما يسركم قد اسر محمد وازواجه واصحابه وقال يهود خيبر هل نقتله او نرسله لاهل مكة حتى يقتلوه ويستشهدوا به؟ يستشرون منه فقالوا نرسله اليهم - 00:06:47

بانهم لقومهم عند ذلك فرحا عظيما يتحدون وانتشر خبر في مكة وهم ينتظرون ان يأتي ان يؤتى به عليه الصلاة والسلام على ما ذكر الحجاج بن عطاء لهم وكان العباس وكثير من المسلمين مستضعفين في مكة من لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. والعباس كان مسلما في ذلك الوقت - 00:07:17

وقيل انه كان يخفي اسلامه عن كفار قريش المقصود انه كان في مكة فلما بلغه الخبر اصابه شدة حتى لم تتحمله رجله وجعل يأخذ قدم ويقول بابي شبيه ذي الانف الاشم. يقصد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:46

ثم ارسل الى الحجاج قال ماذا تقول؟ فما عند الله خير وما وعد الله به خير يقال ان هذا الخبر يعني لا يكون فقال الحجاج لما لرسوله لخادم العباس قل له يخليني - 00:08:09

يخلி لي قوة في داره او مكان في بيته حتى اخبره فالامر على ما يسره على ما يسره فلما جاء خادم للعباس قال ابشر والامر على ما يسرك. فانطلق العباس وقام على قدميه وقبل ما بين - 00:08:30

عني خادمه ثم اعتقه واعتق عشرة اعشره غيره شكر الله عز وجل وكان الحجاج ابن العراق بعد ذلك قال لکفار قريش لما اخوه الخبر اعطوني اموالي التي اضريهم اعطوني بالي سوف اذهب ارجع فاشتري - 00:08:52

لا شحال محمد واتي بهم قالوا نعم فجمعوا له الاموال. كلها التي لانه صاحب تجارة ويعطيهم وتبقى الاموال عندهم فجمعوا كل امواله مباشرة واعطوه اياه. ثم ذهب الى امرأته وكانت على دين قومها - 00:09:12

واهلها فاخبرهم الخبر بما اخبر به كفار قريش ثم قال اجمعين ما لي فاني ساذهب حتى اشتري من اصحاب محمد واتي بهم مقرنيين وهكذا فجمعوا له الاموال كلها ثم قال العباس رجع العباس جاء العباس - 00:09:30

فقال له ما عندك؟ قال امر على ما يسرك. الامر على ما يسرك. قد نشر الله النبي عليه الصلاة والسلام. واصطفى صفية وغم غواهم وعاشرهم تقوله فاكتم علي ثلاثة ثم حدث بما شئت - 00:09:52

اكتم علي ثلاثة ثم حدث ما شئت. يقوله الحجاج بن عطاء رضي الله عنه لما قاكم علي ثلاثة حتى يمكن الرجوع لأن الغالب ان الفرس او الخيل تصل في حدود ثلاثة ليالى لاسراعها لأن سيرها يعادل - 00:10:13

مضاعف من سائر الابل فالذى تقطعه الابل مثلا في عشرة ايام او خمسة عشر يوم يقطعه الخيل في يعني ربع هذه المسافة وخمسها حسب سير الخيل فلما مضت ثلاثة جاء العباس الى زوجة - 00:10:31

الى زوجتي الحجاج قال ماذا فعل زوجك؟ اسألها ولما رأته قالت له لا الله يا ابا الفضل. ما بلغك من خبر قومك لأنها على ما

اخبرها الحجاج قال والله لا يسونني - 00:10:54

ولقد اظهر الله محمد عليه الصلاة والسلام ولقد اصطفى صفية واسرهم وغنمهم قالت والله اني لاظنك صادق يقول قال فان كان لك بزوجك حاجة فالحقي به. يعني فهو في المدينة. ثم - 00:11:19

لبس حلتة وتطيب وذهب الى كفار قريش وكانوا يجتمعون في صحن الكعبة فلما رأوا العباس ورأى تلك الهيئة قالوا ابا الفضل يتجلد وفيه ما فيه من المصيبة كما يقول وتجلي للشامتين ارهم - 00:11:39

فقال لا يسونك الله. قال والله لا يسونني الله. ولقد نصر الله محمد وقتل مقاتلة خير واصطفى صفية وغنم الغنائم. قالوا من اخبرك بهذا قال الذي اخبركم هاي الحجاج من علاق - 00:12:01

فرد الله الكابة التي كانت على المسلمين والحزن على الكافرين ثم لم يزل النبي عليه السلام في ظهور حتى فتح مكة ثم اسلم كفار قريش ودخلوا في دين الله افواجا - 00:12:19

وهرب منهم من هرب والمقصود ان هذه القصة ذكرها ابن القيم رحمة الله كذلك ابن مفلح في اول كتابه ادب الاداب الشرعية استدل بها على مسألة الكذب في المصلحة لان الحجاج اذن له عليه الصلاة والسلام لاجل جمع ماله لاجل جمع ماله وذكر ابن مهله رحمة الله

قصة اخرى - 00:12:39

رواية احمد بن سعد عن انس قصة معروفة وهي انه عليه الصلاة والسلام كان جالسا مع اصحابه فقال يدخل على رجل من اهل الجنة فدخل رجل من الانصار تقطر لحيته من الوضوء. قد علق نعليه في ذراعيه - 00:13:03

ثم لما خرج تبعه عبدالله بن عمرو وكان سمع كلام النبي عليه الصلاة كان شابا في ذلك الوقت فجاءه وطرق عليه الباب ثم قال له اني خاصمت ابى وحلفت الا ابىت عنده ثلاثا. فان جئت ان تؤويني اليك - 00:13:27

ايش قصده بهذا يريد ان يرى عمله لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر انه من الجنة لابد ان يكون هناك عمل خاص اريد اطلع عليه في يوم وليلة يريد ان يبيت معه. قال فبت عنده - 00:13:51

تلك الليالي فكان اذا صلى الفجر يصلى العشاء نام اذا كان قبل الفجر قام وذكر الله ثم صلى الفجر ثم الليلة الثانية والثالثة فلامر كبير وعمل يقول عبد الله بن عمرو - 00:14:09

كان يختتم القرآن وكان يقاس يقوم الليل فنظر كبير عمله. ما رأيت كبير عمله. حتى كدت ان احتقر عمله قال فقلت له في اخر الليالي الثالث. والله انه لم يكن بيني وبين ابى شيء - 00:14:26

انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فارادت انا اعرف املك الذي بلغته بلغته. فهل هنا هل فهل من عمل تخفيه عنا هل من عمل قال والله ما هو الا ما رأيت ما عندي - 00:14:44

ما عندي لا كثرة صلاة ولا كثرة صيام ليس عندي الا ما رأيت ثم ولى عبد الله ذهب افكر في الامر فلما ولى دعاه قال وواحدة قال وما هي قال - 00:15:04

اني ابىت وليس في قلبي على احد من المسلمين حقدا. ولا اغش احدا من المسلمين قال هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق ولسلامة القلب سلام النفس وهذا الحديث اسناده صحيح - 00:15:20

وذكره ما تقدم وهو ظاهر من جهة ان عبد الله بن عمرو قال ذلك في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وسمعوا ذاك الصحابي لم يمكن ان يدل ايضا على انه من الامر الذي لا ينكر - 00:15:41

وهذه ارجع الى قاعدة فيما فعل في عهد عليه الصلاة والسلام فالمعنى وانه لو كان عنه القرآن يعني من المسلمين هذا اذا كان من المسلمين وفيه انه قال والله قال - 00:16:00

اني حلفت خاصمت ابى ولم يكن بيني وبين خصوم ولا شيء من ذلك اذا حصل منه هذا الكذب لاجل ان يرى هذا المقصود العظيم والجامعة لكن من اجازه استدل بمثل هذه الاخبار. ومنهم من حكى الاجماع على انه لا يجوز الكذب الا في هذه الثلاثة الاشياء. كابن

حزم - 00:16:16

قال ابو مفلح رحمة الله وهذا اجماع مدخل اجماع اذا مدخل جمعنا مدخل يعني ليس فيه دفاع ليس بمسألة اجماع المسألة
ليس فيها اجماع بل فيها خلاف. في ادلة تدل على خلاف هذا القول - 00:16:40

نعم - 00:17:03